# ما اتفق عليه التابعون في التفسير ووافق تفسير أئمة الرأي من خلال تفسير الطبري دراسة تطبيقية على سورة (الأنفال)

إعداد الباحث: فهيد محسن محمد احبيط العجمي

باحث بمرحلة الدكتوراه قسم الشريعة الإسلامية

كلية دار العلوم – جامعة المنيا

بسم الله الرحمن الرحيم

**المقدمة:**

الحمد لله رب العالمين، نحمده ونستعينه ونستغفرة، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ونشهد أن محمدا عبده ورسوله، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الغمة ومحى الظلمة فصلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

**أما بعد:**

فإن القارئ في كتب تفسير القرآن الكريم يلاحظ اختلافات كثيرة في أقوال المفسرين في تفسير آياته وألفاظه، ويلاحظ أيضًا أن هذا الخلاف يضيق تارة ويتسع

أخرى، على حسب اتفاق الأفهام واختلافها في تفسير معاني الآيات، ونظرة المفسرين الكبار إلى مرامي كلام الله- سبحانه وتعالى - بالمنهج الذي يرتضيه.

ومن هنا يلاحظ الناظر في كتب التفاسير أن المفسرين من الصحابة والتابعين — رضي الله عنهم - كثيرًا ما يرد عنهم في تفسير الآية الواحدة أقوال يوهم ظاهرها أنها أقوال متعارضة بسبب اختلاف التعبير عن المعنى الواحد الذي يريدونه، وهذا مما ينطلي على العوام ومن قلت بضاعته من العلم، فيتوهم الاختلاف فيما ليس مختلفًا، ويتصور التفرق فيما كان مجتمعًا، ومن هنا أصبحت الحاجة ماسة لجمع الآيات التي اتفق العلماء على تفسيرها — وهي كثيرة، ولله الحمد - للوقوف على تلك الأسباب التي ساعدت على هذا الاتفاق، وتنميتها والبناء عليها، وأيضًا لنقدم لعامة المسلمين وخاصتهم تفسيرًا تطمئن إليه قلوبهم وتقتنع به عقولهم، ومن هنا فقد رغبت في جمع "ما اتفق عليه التابعون في التفسير ووافق الرأي" من خلال تفسير الطبري سورة (الأنفال).

**أسباب اختيار الموضوع:**

**مما دفعني لاختيار هذا الموضوع عدة أسباب منها:**

١- أن التابعين كانوا أقرب ما يكونوا من الصحابة وتلقوا على أيديهم العلم، مما يجعل تفسيرهم من أهم أنواع تفسير القرآن الكريم.

٢- أن ما اتفق عليه أئمة التابعين من تفسير الآيات يعد في المنزلة العليا من التفسير؛ لكون التابعين هم أعلم الأمة بالتفسير بعد الصحابة حيث إنهم كانوا يمتلكون ناصية اللغة العربية وغيرها من العلوم اللازم توافرها في المفسر لكتاب الله.

٣- رغبتي الشديدة في دراسة موضوع يتعلق بتفسير القرآن.

**أسباب اختيار تفسير الطبري:**

وهناك أسباب دعتني إلى جمع مادة هذا البحث من تفسير الطبري دون غيره ومن هذه الأسباب:

١- كون تفسير الطبري يعد من أقدم التفاسير المسندة التي وصلت إلينا فهو يعد المصدر الأم لجميع كتب التفسير التي وصلت إلينا.

٢- تميز تفسير الطبري بالشمول والاستقصاء لجميع الروايات التي رويت عن التابعين.

٣- عناية الطبري بتوجيه مرويات التابعين وبيان اتفاقها أو اختلافها.

**أهمية الموضوع:**

**تتمثل أهمية هذا الموضوع في عدة نقاط من أهمها:**

١- أن هذا البحث يتعلق بتفسير كلام الله –عز وجل- الذي هو أشرف العلوم، وكما قيل: شرف العلم بشرف المعلوم.

٢- كما أن هذا الموضوع يتعلق بجمع الأقوال المتفق عليها بين التابعين في تفسير القرآن، وهو علم في غاية الأهمية لمن أراد أن يتفهم كتاب الله- عز وجل-.

٣- يهدف هذا البحث إلى دفع توهم اختلاف مذاهب التابعين في التفسير في كثير من الآيات، وذلك بجمع عباراتهم وتبيين اتحادها في المعنى، أو على الأقل تقاربها وعدم دفعها لبعضها البعض.

٤- يهدف هذا البحث إلى عقد مقارنة بين ما اتفق عليه أئمة التابعين في التفسير وتفسير من جاء بعدهم من أئمة التفسير بالرأي؛ وذلك للوقوف على أوجه الاتفاق بين تفسير التابعين وتفسير أئمة الرأي، ومن ثم تتبين مسيرة التفسير وتطوره عبر العصور المختلفة.

٥- لعل في إخراج هذا البحث إثراء للمكتبة الإسلامية عامة، ولمكتبة التفسير خاصة.

**الدراسات السابقة:**

بعد البحث في الإنترنت ومكتبة كلية الشريعة بجامعة الكويت ومكتبات بيع الكتب، استطعت الوقوف على بعض الدراسات السابقة التي لها صلة بموضوع هذا البحث المقترح.

**١. دراسة: أنور بن جعفر عمروتش، أقوال الإمام محمد بن سرين في التفسير جمعا ودراسة وموازنة** (١).

وتناولت الدراسة مفهوم التفسير بالمأثور في اللغة والاصطلاح، والمراد بالتابعي، وحكم تفسيره ومصادر تفسير التابعين، ثم مدارس التفسير عند التابعين وخصائصها، ثم مصادر التابعين في التفسير ومناهجهم، وأخيرًا قيمة تفسير التابعين وأثره.

وهذه الدراسة – كما نرى – لم تتطرق لمسألة المتفق عليه أو المختلف فيه من التفسير بينهم.

**٢. دراسة: أحمد براك سالم الهيفي، ما اتفق عليه أئمة التابعين في التفسير ووافق الرأي من خلال تفسير الطبري (سورتا: الفاتحة والبقرة)** (٢).

تناولت الدراسة العناية بما اتفق عليه أئمة التابعين من المفسرين، فلهذا التفسير قيمة علمية عالية؛ لكون التابعين الجيل الذي نقل علم الصحابة من جهة، وهم فرسان هذا العلم؛ فالحاجة إلى التفسير كانت أكثر في زمانهم.

وهذه الدراسة اقتصرت على الروايات الواردة عند الطبري؛ لكون كتابه في التفسير هو الأكثر جمعًا، واقتصرت على سورتي الفاتحة والبقرة؛ لتكون هذه الرسالة بداية جهد يكمله الآخرون كي نقف على تفسير كامل مما اتفق عليه أئمة التابعين ووافق الرأي.

---

(١) أقوال الإمام محمد بن سرين في التفسير جمعا ودراسة وموازنة، أنور بن جعفر عمروتش، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

(٢) ما اتفق عليه أئمة التابعين في التفسير ووافق الرأي من خلال تفسير الطبري (سورتا: الفاتحة والبقرة)، أحمد براك سالم الهيفي، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٦م.

**٣. دراسة: زياد علي الجرجاوي، وعبد الفتاح عبد الغني الهمص، دراسة تأصيلية لنشأة التفسير وتطوره ومصادره وأنماطه**[(١)].

وتناولت الدراسة موضوع التأصيل الإسلامي للعلوم، حيث إن كثيرًا من الموضوعات طغت عليها العولمة بكل حذافيرها؛ لذلك فإن موضوع نشأة التفسير وتطوره ومصادره وأنماطه يعد موضوعًا مهما، وتضمت الدراسة التعرف على علم التفسير ونشأته وأهم مصنفاته ومصادره وأنماطه.

وهذه الرسالة اهتمت بموضوع التفسير بوجه عام، وأهميته لفهم القرآن، كما اهتمت بعلماء التفسير.

**٤. دراسة: محمد أيوب محمد يوسف، تفسير سعيد بن جبير**[(٢)]

تناولت الدراسة المراحل التي مر بها علم التفسير من عهد النبي- صلى الله عليه وسلم – إلى زمن التابعين ومنهم سعيد بن جبير، ثم ترجمة موجزة عنه. وكذلك مروياتة في التفسير من سورة يونس إلى نهاية سورة الناس. وهذه الرسالة تناولت مرويات تابعي واحد فقط، ولم تركز فقط على علم التفسير ونشأته.

**خطة البحث:**

جعلت هذا البحث متضمنا مقدمة، ومبحثا واحدا وهو ذكر ما اتفق عليه أئمة التابعين في التفسير ووافق الرأي في سورة الأنفال، وحاولت استقصاء ذلك، ثم ذكرت الخاتمة مع أهم النتائج، وفهرس المصادر والمراجع.

---

(١) دراسة تأصيلية لنشأة التفسير وتطوره ومصادره وأنماطه، زياد علي الجرجاوي، وعبد الفتاح عبد الغني الهمص، بحث منشور، المؤتمر العلمي الأول لكلية القرآن والدراسات الإسلامية، بعنوان: التفسير بين الأصالة والمعاصرة، جامعة القدس، يوم الثلاثاء ٢٠١٤/٤/٢٩.

(٢) تفسير سعيد بن جبير، محمد أيوب محمد يوسف، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٠٣هـ.

**مبحث: ذكر ما اتفق عليه أئمة التابعين في التفسير ووافق الرأي في سورة الأنفال**

**١- ما اتفق عليه أئمة التابعين في تفسير قوله- تعالى-: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ)**[١].

عن مجاهد: **(الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ)** قال: فرقت.

وعن السدي: **(الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ)** قال: إذا ذكر الله عند الشيء وجل قلبه.

وعنه أيضا، يقول في قوله: **(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ)** قال: هو الرجل يريد أن يظلم أو قال: يهم بمعصية أحسبه قال: فينزع عنه[٢].

وعن قتادة، قوله: **(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ)** قال: فرقا من الله، ووجلا من الله، وخوفا من الله تبارك و- تعالى -[٣].

**وبمثل هذا القول قال أهل الرأي:**

قال الزمخشري : وجلت قلوبهم فزعت[٤].

وقال النسفي : فزعت لذكره استعظاما له وتهيبا من جلاله وعزه وسلطانه[٥].

وكذلك قول ابن عطية والبيضاوي وأبي السعود وأبي حيان والرازي والألوسي[٦].

**٢- ما اتفق عليه أئمة التابعين في تفسير قوله- تعالى -: (وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ)**[١].

---

(١) سورة الأنفال، آية: ٢.

(٢) ينظر: تفسير الطبري، ٢٧/١١.

(٣) ينظر: تفسير الطبري، ٢٩/١١.

(٤) ينظر: الكشاف، ٥٥٢/٢.

(٥) ينظر: تفسير النسفي، ١/ ٦٣٠.

(٦) ينظر: المحرر الوجيز، ٢/ ٥٠٠. تفسير البيضاوي، ٣/ ٤١. تفسير أبي السعود، ٢ / ٤٦٣. البحر المحيط، ٤ / ٤٥٤. التفسير الكبير، ١٢١/١٥. روح المعاني، ٩/ ١٦٥.

عن السدي وابن زيد وابن جريج: أن أبا سفيان، أقبل في عير من الشأم فيها تجارة قريش، وهي اللطيمة(*)، فبلغ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أنها قد أقبلت فاستنفر الناس، فخرجوا معه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا، فبعث عينا له من جهينة، حليفا للأنصار يدعى ابن الأريقط، فأتاه بخبر القوم. وبلغ أبا سفيان خروج محمد – صلى الله عليه وسلم –، فبعث إلى أهل مكة يستعينهم، فبعث رجلا من بني غفار يدعى ضمضم بن عمرو، فخرج النبي – صلى الله عليه وسلم – ولا يشعر بخروج قريش، فأخبره الله بخروجهم، فتخوف من الأنصار أن يخذلوه ويقولوا: إنا عاهدنا أن نمنعك إن أرادك أحد ببلدنا. فأقبل على أصحابه فاستشارهم في طلب العير، فقال له أبو بكر رضي الله عنه: إني قد سلكت هذا الطريق، فأنا أعلم به، وقد فارقهم الرجل بمكان كذا وكذا، فسكت النبي – صلى الله عليه وسلم –، ثم عاد فشاورهم، فجعلوا يشيرون عليه بالعير. فلما أكثر المشورة، تكلم سعد بن معاذ فقال: يا رسول الله، أراك تشاور أصحابك فيشيرون عليك وتعود فتشاورهم، فكأنك لا ترضى ما يشيرون عليك وكأنك تتخوف أن تتخلف عنك الأنصار، أنت رسول الله، وعليك أنزل الكتاب، وقد أمرك الله بالقتال ووعدك النصر، والله لا يخلف الميعاد، امض لما أمرت به، فوالذي بعثك بالحق لا يتخلف عنك رجل من الأنصار، ثم قام المقداد بن الأسود الكندي، فقال: يا رسول الله إنا لا نقول لك كما قال بنو إسرائيل لموسى: (**اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ**) ولكن نقاتل عن يمينك وعن يسارك ومن بين يديك ومن خلفك فرأيت وجه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يشرق وسره ذلك(٢).

---

(١) سورة الأنفال: آية: ٧.

(*) اللطيمة: الجمال التي تحمل العطر والبز، غير الميرة. ولطائم المسك: أوعيته. النهاية ٤/٢٥١.

(٢) مسند احمد، مسند المكثرين من الصحابة، اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون، حديث رقم: ٣٦٩٠.

وعن قتادة السدي ، قوله: **(وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ)** قال: الطائفتان إحداهما أبو سفيان بن حرب إذ أقبل بالعير من الشام، والطائفة الأخرى أبو جهل معه نفر من قريش. فكره المسلمون الشوكة والقتال، وأحبوا أن يلقوا العير، وأراد الله ما أراد.

وعن الضحاك، يقول، في قوله: **(وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ)** هي عير أبي سفيان، ود أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أن العير كانت لهم وأن القتال صرف عنهم [١].

**وبمثل هذا القول قال أهل الرأي:**

قال الزمخشري : والطائفتان هما العير والنفير. غير ذات الشوكة العير، لأنه لم يكن فيها إلا أربعون فارسًا، والشوكة كانت في النفير لعددهم وعدتهم، والشوكة: الحدة مستعارة من واحدة الشوك[٢].

وقال النسفي: إحدى الظائفتين وهما العير والنفير[٣].

وكذلك قول ابن عطية والبيضاوي وأبي السعود وأبي حيان والرازي والألوسي[٤].

**٣– ما اتفق عليه أئمة التابعين في تفسير قوله – تعالى –: (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ) [٥].**

عن السدي، قال: أقبل النبي – صلى الله عليه وسلم – يدعو الله ويستغيثه ويستنصره، فأنزل الله عليه الملائكة.

---

(١) تفسير الطبري، ٤٨/١١.

(٢) ينظر: الكشاف، ٥٥٦/٢.

(٣) ينظر: تفسير النسفي،١ / ٦٣٣.

(٤) ينظر: المحرر الوجيز، ٢/ ٥٠٣. تفسير البيضاوي، ٣/ ٤٢. تفسير أبي السعود، ٢ / ٤٦٧. البحر المحيط، ٤/ ٤٥٨. التفسير الكبير، ١٣٢/١٥. روح المعاني، ٩/ ١٧١.

(٥) سورة الأنفال، آية: ٩.

وعن ابن جريج، قوله: (**إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ**) [١] قال: دعاء النبي – صلى الله عليه وسلم – [٢].

**وبمثل هذا القول قال أهل الرأي:**

قال الزمخشري : روي عن عمر رضى الله عنه أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – نظر إلى المشركين وهم ألف، وإلى أصحابه وهم ثلاثمائة، فاستقبل القبلة ومد يديه يدعو. [٣]

وكذلك قول البيضاوي وأبي السعود وأبي حيان والرازي والألوسي[٤].

**٤– ما اتفق عليه أئمة التابعين في تفسير قوله – تعالى –: (أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ)**[٥].

عن الضحاك، قال: (**مُرْدِفِينَ**) قال: بعضهم على إثر بعض.

وعن قتادة: (**بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ**) أي: متتابعين[٦].

وكذلك قال مجاهد وعبدالله بن كثير والسدي وابن زيد من التابعين.

**وبمثل هذا القول قال أهل الرأي:**

قال الزمخشري: بمعنى متبعين بعضهم بعضا[٧].

---

(١) سورة الأنفال، آية: ٩.

(٢) ينظر: تفسير الطبري، ٥٣/١١.

(٣) ينظر: الكشاف، ٥٥٧/٢.

(٤) ينظر: تفسير البيضاوي، ٣/ ٤٣. تفسير أبي السعود، ٢ / ٤٦٩. البحر المحيط، ٤/ ٤٥٩. التفسير الكبير، ١٣٤/١٥. روح المعاني، ٩/ ١٧٢.

(٥) سورة الأنفال، آية: ٩.

(٦) ينظر: تفسير الطبري، ٥٥/١١.

(٧) ينظر: الكشاف، ٥٥٨/٢.

وقال النسفي: أردف كل ملك ملكا آخر يقال ردفه إذا تبعه وأردفته إياه إذا اتبعته[١].

وكذلك قول ابن عطية والبيضاوي وأبي السعود وأبي حيان والرازي والألوسي[٢].

**٥- ما اتفق عليه أئمة التابعين في تفسير قوله - تعالى -: (إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ)** [٣].

عن مجاهد: **(أَمَنَةً مِنْهُ)** أمانا من الله عز وجل.

وقال ابن زيد، في قوله: **(إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ)** قال: أنزل الله عز وجل النعاس أمنة من الخوف الذي أصابهم يوم أحد. فقرأ: **(ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا)** [٤] [٥].

**وبمثل هذا القول قال أهل الرأي:**

قال الزمخشري: المعنى أن ما كان بهم من الخوف كان يمنعهم من النوم، فلما طامن الله قلوبهم وأمنهم رقدوا[٦].

وكذلك قول ابن عطية والبيضاوي وأبي السعود وأبي حيان والرازي والنسفي[٧].

---

(١) ينظر: تفسير النسفي، ١/ ٦٣٤.

(٢) ينظر: المحرر الوجيز، ٢/ ٥٠٤. تفسير البيضاوي، ٣/ ٤٣. تفسير أبي السعود، ٢/ ٤٦٩. البحر المحيط، ٤/ ٤٦٠. التفسير الكبير، ١٣٤/١٥. روح المعاني، ٩/ ١٧٣.

(٣) سورة الأنفال، آية: ١١.

(٤) سورة آل عمران: ١٥٤.

(٥) ينظر: تفسير الطبري،٦٠/١١.

(٦) ينظر: الكشاف، ٥٦٠/٢.

(٧) ينظر: المحرر الوجيز، ٢/ ٥٠٦. تفسير البيضاوي، ٣/ ٤٣. تفسير أبي السعود، ٢ / ٤٧١. البحر المحيط، ٤ / ٤٦٢. التفسير الكبير، ١٣٦/١٥. تفسير النسفي، ١/ ٦٣٤.

**٦- ما اتفق عليه أئمة التابعين في تفسير قوله – تعالى –: (وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ)** [١].

عن مجاهد، في قوله: **(مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ)** قال: المطر أنزله عليهم قبل النعاس.

وعنه أيضا في قوله: **(مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ)** قال: القطر [٢].

وكذلك قال سعيد بن المسيب وابن زيد من التابعين.

**وبمثل هذا القول قال أهل الرأي:**

قال البيضاوي: وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الحدث والجنابة[٣].

قال النسفي: {وينزل عليكم من السماء ماء} أي مطرا {ليطهركم به} بالماء من الحدث والجنابة[٤].

وكذلك قول الزمخشري وابن عطية وأبي السعود وأبي حيان والرازي والألوسي[٥].

**٧- ما اتفق عليه أئمة التابعين في تفسير قوله – تعالى –: (وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ)**[٦].

عن الضحاك: **(وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ)** قال: كل مفصل.

وعن عكرمة: **(وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ)** قال: الأطراف، ويقال: كل مفصل.

وعن ابن جريج، قوله: **(وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ)** قال: الأطراف [١].

---

(١) سورة الأنفال، آية: ١١.

(٢) ينظر: تفسير الطبري، ٦٦/١١.

(٣) ينظر: تفسير البيضاوي، ٣/ ٤٣.

(٤) ينظر: تفسير النسفي،١ / ٦٣٥.

(٥) ينظر: الكشاف، ٥٦١/٢. المحرر الوجيز، ٢/ ٥٠٦. تفسير أبي السعود، ٢ / ٤٧١. البحر المحيط، ٤ / ٤٦٢. التفسير الكبير، ١٣٧/١٥. روح المعاني، ٩/ ١٧٦.

(٦) سورة الأنفال، آية: ١٢.

**وبمثل هذا القول قال أهل الرأي:**

قال البيضاوي: واضربوا منهم كل بنان أصابع أي جزوا رقابهم واقطعوا أطرافهم[٢].

وقال النسفي : {واضربوا منهم كل بنان} هي الأصابع يريد الأطراف[٣].

وكذلك قول الزمخشري وابن عطية وأبي السعود والرازي والألوسي[٤].

**٨- ما اتفق عليه أئمة التابعين في تفسير قوله – تعالى –: (وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ)** [٥].

عن الضحاك والسدي: (**إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ**) قال: المتحرف: المتقدم من أصحابه ليرى غرة من العدو فيصيبها. قال: والمتحيز: الفار إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه، وكذلك من فر اليوم إلى أميره أو أصحابه [٦].

**وبمثل هذا القول قال أهل الرأي:**

قال الزمخشري : إلا متحرفا لقتال هو الكر بعد الفر، يخيل عدوه أنه منهزم ثم يعطف عليه، وهو باب من خدع الحرب ومكايدها أو متحيزا أو منحازا إلى فئة إلى جماعة أخرى من المسلمين سوى الفئة التي هو فيها[٧].

كذلك قول البيضاوي وأبي السعود وأبي حيان والرازي والألوسي والنسفي [١].

---

(١) ينظر: تفسير الطبري، ٧٣/١١.

(٢) ينظر: تفسير البيضاوي، ٣/ ٤٤.

(٣) ينظر: تفسير النسفي، ١ / ٦٣٥.

(٤) ينظر: الكشاف، ٥٦٣/٢. المحرر الوجيز، ٢/ ٥٠٨. تفسير أبي السعود، ٢ / ٤٧٣. التفسير الكبير، ١٤٠/١٥. روح المعاني، ٩/ ١٧٨.

(٥) سورة الأنفال، آية: ١٦.

(٦) ينظر: تفسير الطبري، ٧٦/١١.

(٧) ينظر: الكشاف /٥٦٤.

**٩- ما اتفق عليه أئمة التابعين في تفسير قوله - تعالى -: (فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)** [٢].

عن مجاهد، في قول الله: **(فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ)** لأصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - حين قال هذا: قتلت، وهذا: قتلت. **(وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ)** قال لمحمد حين حصب الكفار.

وقال ابن زيد، في قوله: **(وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى)** قال: هذا يوم بدر، أخذ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثلاث حصيات، فرمى بحصاة في ميمنة القوم وحصاة في ميسرة القوم وحصاة بين أظهرهم وقال: «شاهت الوجوه» فانهزموا، فذلك قول الله عز وجل: **(وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى)** [٣].

وكذلك قال قتادة وعكرمة والسدي من التابعين.

**وبمثل هذا القول قال أهل الرأي:**

قال النسفي: ولما كسروا أهل مكة وقتلوا وأسروا وكان القاتل منهم يقول تفاخرا قتلت وأسرت، قيل لهم {فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم}، ولما قال جبريل للنبي - صلى الله عليه وسلم - خذ قبضة من تراب فارمهم بها فرمى بها في وجوهم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك إلا شغل بعينه فانهزموا[٤].

---

(١) ينظر: تفسير البيضاوي، ٣/ ٤٤. تفسير أبي السعود، ٢ / ٤٧٦. البحر المحيط، ٤/ ٤٧٠. التفسير الكبير، ١٤٢/١٥. روح المعاني، ٩/ ١٨١. تفسير النسفي، ١ / ٦٣٦.

(٢) سورة الأنفال، آية: ١٧.

(٣) تفسير الطبري، ٨٦/١١.

(٤) ينظر: تفسير النسفي، ١/ ٦٣٧.

وكذلك قال الزمخشري وابن عطية والبيضاوي وأبي السعود وأبي حيان والرازي والألوسي[١].

**١٠- ما اتفق عليه أئمة التابعين في تفسير قوله - تعالى -: (إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ)** [٢].

عن مجاهد، قوله: **(إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ)** قال: كفار قريش في قولهم: ربنا افتح بيننا وبين محمد وأصحابه، ففتح بينهم يوم بدر.

وعن الزهري: **(إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ)** قال: استفتح أبو جهل، فقال: اللهم يعني محمدا ونفسه أينا كان أفجر لك اللهم وأقطع للرحم فأحنه اليوم فأنزل الله: **(إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ)**.

وكذلك قال الضحاك وعكرمة وقتادة والسدي وابن زيد وعطية العوفي[٣].

**وبمثل هذا القول قال أهل الرأي:**

قال الزمخشري : إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح خطاب لأهل مكة على سبيل التهكم، وذلك أنهم حين أرادوا أن ينفروا تعلقوا بأستار الكعبة وقالوا: اللهم انصر أقرانا للضيف وأوصلنا للرحم وأفكنا للعانى، إن كان محمد على حق فانصره، وإن كنا على حق فانصرنا، وروى أنهم قالوا:اللهم انصر أعلى الجندين، وأهدى الفئتين، وأكرم الحزبين. [٤]

(١) ينظر: الكشاف، ٥٦٦/٢. المحرر الوجيز، ٢/ ٥١١. تفسير البيضاوي، ٣/ ٤٥. تفسير أبي السعود، ٢/ ٤٧٧. البحر المحيط، ٤/ ٤٧١. التفسير الكبير، ١٤٤/١٥. روح المعاني، ٩/ ١٨٤. تفسير النسفي، ١/ ٦٣٧.

(٢) سورة الأنفال، آية: ١٩.

(٣) ينظر: تفسير الطبري، ٩٣/١١.

(٤) ينظر: الكشاف، ٥٦٧/٢.

وكذلك قال ابن عطية والبيضاوي وأبي السعود وأبي حيان والرازي والألوسي والنسفي[1].

**١١- ما اتفق عليه أئمة التابعين في تفسير قوله - تعالى -: (وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)** [2].

عن السدي: (**فَآوَاكُمْ**) قال: إلى الأنصار بالمدينة.

وعن عكرمة: (**فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ**) يعني بالمدينة [3].

**وبمثل هذا القول قال أهل الرأي:**

قال أبي السعود: في قوله: {فآواكم} أي إلى المدينة[4] .

وقال ابن عطية: و«المأوى» على هذا التأويل المدينة والأنصار[5].

وكذلك قول الزمخشري والبيضاوي وأبي حيان والرازي والألوسي والنسفي[6].

**١٢- ما اتفق عليه أئمة التابعين في تفسير قوله - تعالى -: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)**[7].

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز، ٢/ ٥١٢. تفسير البيضاوي، ٣/ ٤٥. تفسير أبي السعود، ٢ / ٤٧٨. البحر المحيط، ٤/ ٤٧٣. التفسير الكبير، ١٤٦/١٥. روح المعاني، ٩/ ١٨٧. تفسير النسفي، ١/ ٦٣٧.

(٢) سورة الأنفال، آية : ٢٦.

(٣) تفسير الطبري، ١٢٠/١١.

(٤) ينظر: تفسير أبي السعود، ٢/ ٤٨٢.

(٥) ينظر: المحرر الوجيز، ٢/ ٥١٦.

(٦) ينظر: الكشاف، ٥٧٣/٢. تفسير البيضاوي، ٣/ ٤٧. البحر المحيط، ٤/ ٤٧٩. التفسير الكبير، ١٥٥/١٥. روح المعاني، ٩/ ١٩٥. تفسير النسفي، ١/ ٦٤٠.

(٧) سورة الأنفال، آية: ٢٩.

وتأويل أهل العلم من التابعين في العبارة قد يظهر اختلافًا ظاهريًا ولكنه في الحقيقة فلا يوجد خلاف عن تأويل قوله: **(يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا)** فقال بعضهم: مخرجا، وقال بعضهم: نجاة، وكل ذلك متقارب المعنى وإن اختلفت العبارات.

عن مجاهد والضحاك وعكرمة: **(إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا)** قال: مخرجا.

وعن السدي وقتادة: **(يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا)** قال: نجاة[١].

**وبمثل هذا القول قال أهل الرأي:**

قال البيضاوي: يجعل لكم فرقانا أي هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل أو نصرا يفرق بين المحق والمبطل ، أو مخرجا من الشبهات، أو نجاة عما تحذرون في الدارين، أو ظهورا يشهر أمركم ويبث صيتكم[٢].

وكذلك قال الزمخشري وأبي السعود وأبي حيان والألوسي والنسفي[٣].

**١٣- ما اتفق عليه أئمة التابعين في تفسير قوله – تعالى –: (وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)** [٤].

عن ابن جريج، في قوله – تعالى –: **(وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا)** قال: كان النضر بن الحارث يختلف تاجرا إلى فارس، فيمر بالعباد وهم يقرءون الإنجيل، ويركعون ويسجدون. فجاء مكة، فوجد محمدا – صلى الله عليه وسلم – قد أنزل عليه وهو يركع ويسجد، فقال النضر: قد سمعنا، لو نشاء لقلنا مثل هذا، للذي سمع من العباد. فنزلت: **(وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا)** قال: فقص ربنا ما كانوا قالوا بمكة.

---

(١) تفسير الطبري، ١١/١٣٠.

(٢) ينظر: تفسير البيضاوي، ٣/ ٤٨.

(٣) ينظر: الكشاف، ٢/٥٧٥. تفسير أبي السعود، ٢ / ٤٨٣. البحر المحيط، ٤/ ٤٨٠. روح المعاني، ٩/ ١٩٦. تفسير النسفي، ١/ ٦٤١.

(٤) سورة الأنفال، آية: ٣١.

وعن السدي، قال: كان النضر بن الحارث بن علقمة أخو بني عبد الدار يختلف إلى الحيرة، فيسمع سجع أهلها وكلامهم. فلما قدم مكة، سمع كلام النبي – صلى الله عليه وسلم – والقرآن، فقال: **(قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)** يقول: أساجيع أهل الحيرة [(١)].

**وبمثل هذا القول قال أهل الرأي:**

قال النسفي: كان عليه السلام يقرأ القرآن ويذكر أخبار القرون الماضية فى قرءاته فقال النضر بن الحارث: لو شئت لقلت مثل هذا وهو الذي جاء من بلاد فارس بنسخة حديث رستم وأحاديث العجم فنزل {وإذا تتلى عليهم آياتنا}.[(٢)]

وكذلك قال الزمخشري والبيضاوي وأبي السعود وأبي حيان والرازي والألوسي[(٣)].

**١٤– ما اتفق عليه أئمة التابعين في تفسير قوله – تعالى –: (وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)** [(٤)].

عن سعيد بن جبير، في قوله: **(وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ)** قال: نزلت في النضر بن الحارث.

وعن مجاهد، قوله: **(إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ)** قال: قول النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة.

---

(١) تفسير الطبري، ١٤٣/١١.

(٢) ينظر: تفسير النسفي، ١/ ٦٤٢.

(٣) ينظر: الكشاف، ٥٧٧/٢. تفسير البيضاوي، ٣/ ٤٨. تفسير أبي السعود، ٢ / ٤٨٥. البحر المحيط، ٤/ ٤٨١. التفسير الكبير، ١٦١/١٥. روح المعاني، ٩/ ١٩٩.

(٤) سورة الأنفال، آية: ٣٢.

وعن عطاء، قال: قال رجل من بني عبد الدار، يقال له النضر بن كلدة: (**اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**) قال عطاء: لقد نزل فيه بضع عشرة آية من كتاب الله.

عن السدي، قال: فقال: يعني النضر بن الحارث اللهم إن كان ما يقول محمد هو الحق من عندك (**فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**) قال الله: (**سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (١) لِلْكَافِرِينَ**) [(١)][(٢)].

**وبمثل هذا القول قال أهل الرأي:**

قال النسفي : روي أن النضر لما قال إن هذا إلا أساطير الأولين قال له النبي عليه الصلاة والسلام ويلك هذا كلام الله فرفع النضر رأسه إلى السماء وقال إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء[(٣)].

وكذلك قول الزمخشري والبيضاوي وأبي السعود [(٤)].

**١٥- ما اتفق عليه أئمة التابعين في تفسير قوله – تعالى –: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)**[(٥)].

عن الحسن، في قوله: (**وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ**) قال: الفتنة: الشرك.

وكذلك قال ابن زيد وقتادة والسدي من التابعين.

وقال ابن جريج، في قوله: (**وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ**) قال: أي لا يفتن مؤمن عن دينه، ويكون التوحيد لله خالصا ليس فيه شرك، ويخلع ما دونه من الأنداد[(١)].

---

(١) سورة المعارج، آية : ٢.

(٢) ينظر: تفسير الطبري، ١١/١٤٥.

(٣) ينظر: تفسير النسفي، ١/ ٦٤٢.

(٤) ينظر: الكشاف، ٢/٥٧٧. تفسير البيضاوي، ٣/ ٤٩. تفسير أبي السعود، ٢ / ٤٨٥.

(٥) سورة الأنفال، آية : ٣٩.

**وبمثل هذا القول قال أهل الرأي:**

قال الزمخشري: وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة أي أن لا يوجد فيهم شرك قط ويكون الدين كله لله ويضمحل عنهم كل دين باطل، ويبقى فيهم دين الإسلام وحده[٢].

وقال أبي السعود: {حتى لا تكون فتنة} أي لا يوجد منهم شرك[٣].

وكذلك قول ابن عطية والبيضاوي والرازي والألوسي والنسفي[٤].

**١٦- ما اتفق عليه أئمة التابعين في تفسير قوله – تعالى –: (إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ)** [٥].

عن مجاهد: **(يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ)** يوم بدر.

وعن قتادة: **(وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ)** وذاكم يوم بدر، يوم فرق الله بين الحق والباطل [٦].

**وبمثل هذا القول قال أهل الرأي:**

قال الألوسي: يوم الفرقان هو يوم بدر ، والفرقان ذلك اليوم الذي قد فرق فيه بين الحق والباطل[٧].

---

(١) ينظر: تفسير الطبري، ١١/١٨٠.

(٢) ينظر: الكشاف، ٢/٥٨١.

(٣) ينظر: تفسير أبي السعود، ٢/ ٤٨٨.

(٤) ينظر: المحرر الوجيز، ٢/ ٥٢٧. تفسير البيضاوي، ٣/ ٥٠. التفسير الكبير، ١٥/١٦٨. روح المعاني، ٩/ ٢٠٧. تفسير النسفي، ١/ ٦٤٥.

(٥) سورة الأنفال، آية: ٤١.

(٦) ينظر: تفسير الطبري، ١١/٢٠٣.

(٧) روح المعاني، ١٠/ ٥.

قال النسفي: في قوله : {على عبدنا يوم الفرقان} يوم بدر {يوم التقى الجمعان} الفريقان من المسلمين والكافرين[١].

وكذلك قول الزمخشري وابن عطية والبيضاوي وأبي السعود وأبي حيان والرازي[٢].

**١٧- ما اتفق عليه أئمة التابعين في تفسير قوله - تعالى -: (إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ)** [٣].

عن قتادة: **(إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا)** قال: شفير الوادي الأدنى وهم بشفير الوادي الأقصى. **(وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ)** قال: أبو سفيان وأصحابه أسفل منهم.

وعن مجاهد، قوله: **(وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ)** قال: أبو سفيان وأصحابه مقبلون من الشام تجارا، لم يشعروا بأصحاب بدر، ولم يشعر محمد - صلى الله عليه وسلم - بكفار قريش ولا كفار قريش بمحمد وأصحابه، حتى التقيا على ماء بدر من يسقي لهم كلهم، فاقتتلوا، فغلبهم أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم -، فأسروهم.

وعن السدي، قال: ذكر منازل القوم والعير، فقال: **(إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى)** والركب: هو أبو سفيان وعيره، أسفل منكم على شاطئ البحر [٤].

**وبمثل هذا القول قال أهل الرأي:**

قال الزمخشري: والعدوة الدنيا مما يلي المدينة، والقصوى مما يلي مكة والركب أسفل منكم يعنى الركب الأربعين الذين كانوا يقودون العير أسفل منكم بالساحل.[٥]

(١) ينظر: تفسير النسفي، ١ / ٦٤٦.

(٢) ينظر: الكشاف، ٢/٥٨٤. المحرر الوجيز، ٢/ ٥٣٢. تفسير البيضاوي، ٣/ ٥١. تفسير أبي السعود، ٢/ ٤٩٠. البحر المحيط، ٤ / ٤٩٥. التفسير الكبير، ١٥/١٧٢.

(٣) سورة الأنفال، آية: ٤٢.

(٤) تفسير الطبري، ١١/٢٠٥.

(٥) ينظر: الكشاف، ٢/٥٨٤.

قال ابن عطية: بدر بين مكة والمدينة، والدنيا من الدنو، والقصوى من القصو وهو البعد، والركب بإجماع من المفسرين عير أبي سفيان(١).

كذلك قول البيضاوي وأبي السعود وأبي حيان والرازي والألوسي والنسفي(٢).

**١٨- ما اتفق عليه أئمة التابعين في تفسير قوله - تعالى -: (وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ)** (٣).

عن عبد الله، قال: لقد قللوا في أعيننا يوم بدر حتى قلت لرجل إلى جنبي: تراهم سبعين؟ قال أراهم مائة. قال: فأسرنا رجلا منهم، فقلنا: كم هم؟. قال: كنا ألفا.

وعن ابن جريج، قوله: **(إِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا)** قال ابن مسعود: قللوا في أعيننا حتى قلت لرجل: أتراهم يكونون مائة.

وعن السدي، قال: قال ناس من المشركين: إن العير قد انصرفت فارجعوا، فقال أبو جهل: الآن إذ برز لكم محمد وأصحابه؟ فلا ترجعوا حتى تستأصلوهم، وقال: يا قوم لا تقتلوهم بالسلاح، ولكن خذوهم أخذا، فاربطوهم بالحبال، يقوله من القدرة في نفسه(٤).

**وبمثل هذا القول قال أهل الرأي:**

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز، ٢/ ٥٣٢.

(٢) ينظر: الكشاف، ٢/٥٨٤. المحرر الوجيز، ٢/ ٥٣٢. تفسير البيضاوي، ٣/ ٥١. تفسير أبي السعود، ٢ / ٤٩١. البحر المحيط، ٤/ ٤٩٥. التفسير الكبير، ١٥/١٧٣. روح المعاني ١٠/ ٦. تفسير النسفي، ١/ ٦٤٦.

(٣) سورة الأنفال، آية: ٤٤.

(٤) تفسير الطبري، ١١/٢١٢.

قال البيضاوي: وقللهم في أعينهم قبل إلتحام القتال ليتجرؤوا عليهم ولا يستعدوا لهم، ثم كثرهم حتى يروهم مثليهم لتفجأهم الكثرة فتبهتهم وتكسر قلوبهم[١].

قال النسفي: إنما قللهم في أعينهم تصديقا لرؤيا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وليعاينوا ما أخبرهم به فيزداد يقينهم ويجدوا ويثبتوا[٢].

وكذلك قول الزمخشري وابن عطية وأبي السعود وأبي حيان والرازي والألوسي[٣].

**١٩– ما اتفق عليه أئمة التابعين في تفسير قوله – تعالى –: (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)**[٤].

عن مجاهد، قوله: **(وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ)** قال: نصركم. قال: وذهبت ريح أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حين نازعوه يوم أحد.

وعن السدي: **(وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ)** قال: حربكم وجدكم.

وعن قتادة: **(وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ)** قال: ريح الحرب.

وقال ابن زيد في قوله: **(وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ)** قال: الريح: النصر. لم يكن نصر قط إلا بريح يبعثها الله تضرب وجوه العدو، فإذا كان ذلك لم يكن لهم قوام.[٥]

**وبمثل هذا القول قال أهل الرأي:**

قال البيضاوي : والريح مستعارة للدولة من حيث تمشية أمرها ونفاذه مشبهة بها في هبوبها ونفوذها. وقيل المراد بها الحقيقة فإن النصرة لا تكون إلا بريح يبعثها الله[٦].

---

(١) ينظر: تفسير البيضاوي، ٣/ ٥٢.

(٢) ينظر: تفسير النسفي، ١/ ٦٤٨.

(٣) ينظر: الكشاف، ٢/٥٨٦. المحرر الوجيز، ٢/ ٥٣٥. تفسير أبي السعود، ٢ / ٤٩٢. البحر المحيط، ٤/ ٤٩٨. التفسير الكبير، ١٥/١٧٥. روح المعاني، ١٠/ ٩.

(٤) سورة الأنفال، آية: ٤٦.

(٥) تفسير الطبري، ١١/٢١٥.

(٦) ينظر: تفسير البيضاوي، ٣/ ٥٢.

وكذلك قول الزمخشري وابن عطية وأبي السعود وأبي حيان والرازي والألوسي والنسفي[1].

**٢٠- ما اتفق عليه أئمة التابعين في تفسير قوله - تعالى -: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ)**[2].

عن مجاهد: **(الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ)** قال: أصحاب بدر.

وقال ابن جريج وعبد الله بن كثير: هم مشركو قريش، وذلك خروجهم إلى بدر.

وعن قتادة: **(خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ)** قال: هم قريش وأبو جهل وأصحابه الذين خرجوا يوم بدر.

وعن قتادة أيضا: **(وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ)** قال: كان مشركوا قريش الذين قاتلوا نبي الله يوم بدر خرجوا ولهم بغي وفخر، وقد قيل لهم يومئذ: ارجعوا فقد انطلقت عيركم وقد ظفرتم قالوا: لا والله حتى يتحدث أهل الحجاز بمسيرنا وعددنا. قال: وذكر لنا أن نبي الله - صلى الله عليه وسلم -، قال يومئذ: «اللهم إن قريشا أقبلت بفخرها وخيلائها لتحادك ورسولك».

وعن السدي، قال: ذكر المشركين وما يطعمون على المياه، فقال: **(وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ)**.

---

(١) ينظر: الكشاف، ٥٨٨/٢. المحرر الوجيز، ٢/ ٥٣٦. تفسير أبي السعود، ٢ / ٤٩٣. البحر المحيط، ٤/ ٤٩٩. التفسير الكبير، ١٧٧/١٥. روح المعاني، ١٠/ ١٤. تفسير النسفي، ١/ ٦٤٩.

(٢) سورة الأنفال، آية: ٤٧.

وعن الضحاك، يقول في قوله: (**الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا**) قال: هم المشركون خرجوا إلى بدر أشرا وبطرا [١].

**وبمثل هذا القول قال أهل الرأي**

قال الألوسي : والمراد بهم أهل مكة أبو جهل وأصحابه حين خرجوا لحماية العير بطرا أي فخرا وأشرا ورئاء الناس ليثنوا عليهم بالشجاعة والسماحة.[٢]

قال النسفي: هم أهل مكة حين نفروا لحماية العير فأتاهم رسول أبي سفيان أن ارجعوا فقد سلمت عيركم فأبى أبو جهل وقال حتى نقدم بدرا ونشرب بها الخمور وننحر الجزور وتعزف علينا القيان ونطعم بها العرب فذلك بطرهم ورياؤهم الناس بإطعامهم.[٣]

وكذلك قال الزمخشري وابن عطية والبيضاوي وأبي السعود وأبي حيان والرازي[٤].

**٢١- ما اتفق عليه أئمة التابعين في تفسير قوله – تعالى –: (إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)** [٥].

عن مجاهد، في قوله: (**إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ**) قال: فئة من قريش: قيس بن الوليد بن المغيرة، وأبو قيس بن الفاكه بن المغيرة، والحارث بن زمعة بن الأسود بن المطلب، وعلي بن أمية بن خلف، والعاصي بن منبه بن الحجاج، خرجوا مع قريش من مكة وهم على الارتياب فحبسهم ارتيابهم، فلما رأوا

(١) تفسير الطبري، ١١/٢٢٠.

(٢) ينظر: روح المعاني، ١٠/ ١٤.

(٣) ينظر: تفسير النسفي، ١/ ٦٤٩.

(٤) ينظر: الكشاف، ٢/٥٨٨. المحرر الوجيز، ٢/ ٥٣٧. تفسير البيضاوي، ٣/ ٥٢. تفسير أبي السعود، ٢/ ٣٩٤. البحر المحيط، ٤/ ٥٠٠. التفسير الكبير، ١٥/١٧٨.

(٥) سورة الأنفال، آية: ٤٩.

قلة أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قالوا: غر هؤلاء دينهم حتى قدموا على ما قدموا عليه مع قلة عددهم وكثرة عدوهم.

وعن الحسن: **(إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ)** قال: هم قوم لم يشهدوا القتال يوم بدر، فسموا منافقين. قال معمر: وقال بعضهم: قوم كانوا أقروا بالإسلام وهم بمكة، فخرجوا مع المشركين يوم بدر، فلما رأوا قلة المسلمين قالوا: غر هؤلاء دينهم.

وعن قتادة، قوله: **(إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ)** إلى قوله: **(فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)** قال: رأوا عصابة من المؤمنين تشددت لأمر الله. وذكر لنا أن أبا جهل عدو الله لما أشرف على محمد – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه، قال: والله لا يعبد الله بعد اليوم، قسوة وعتوا.

قال ابن جريج في قوله: **(إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ)** قال: ناس كانوا من المنافقين بمكة، قالوه يوم بدر، وهم يومئذ ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا[1].

**وبمثل هذا القول قال أهل الرأي:**

قال البيضاوي : إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض والذين لم يطمئنوا إلى الإيمان بعد وبقي في قلوبهم شبهة، وقيل هم المشركون، وقيل المنافقون غر هؤلاء يعنون المؤمنين دينهم حتى تعرضوا لما لا يدي لهم به فخرجوا وهم ثلاثمائة وبضعة عشر إلى زهاء ألف[2].

(١) ينظر: تفسير الطبري، ٢٢٨/١١.

(٢) ينظر: تفسير البيضاوي، ٣/ ٥٣.

وكذلك قول الزمخشري وابن عطية وأبي السعود وأبي حيان والرازي والألوسي والنسفي[١].

**٢٢- ما اتفق عليه أئمة التابعين في تفسير قوله - تعالى -: (وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ)** [٢].

عن مجاهد، **(يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ)** قال: وأستاههم، ولكن الله كريم يكني.

وعنه أيضا: أن رجلا قال للنبي - صلى الله عليه وسلم -: إني حملت على رجل من المشركين، فذهبت لأضربه، فندر رأسه. فقال: «سبقك إليه الملك».

وعن سعيد بن جبير، في قوله: **(يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ)** قال: إن الله كنى، ولو شاء لقال: أستاههم، وإنما عنى بأدبارهم أستاههم.

وعن الحسن، قال: قال رجل: يا رسول الله إني رأيت بظهر أبي جهل مثل الشراك، فما ذاك؟ قال: «ضرب الملائكة» [٣].

**وبمثل هذا القول قال أهل الرأي:**

قال الزمخشري : وقوله وأدبارهم قال جمهور المفسرين يريد أستاههم، ولكن الله كريم كنى ومعنى هذا أن الملائكة كانت تلحقهم في حال الإدبار فتضرب أدبارهم، فأما في حال الإقبال فبين تمكن ضرب الوجوه. [٤]

وقال أبي السعود : وأدبارهم أي وأستاههم أو ما أقبل منهم وما أدبر من الأعضاء. [٥]

---

(١) ينظر: الكشاف، ٢/٥٩٠. المحرر الوجيز، ٢/ ٥٣٩. تفسير البيضاوي، ٣/ ٥٣. تفسير أبي السعود، ٢ / ٤٩٥. البحر المحيط، ٤/ ٥٠١. التفسير الكبير، ١٥/١٨٢. روح المعاني، ١٠/ ١٦. تفسير النسفي، ١/ ٦٥٠.

(٢) سورة الأنفال، آية: ٥٠.

(٣) تفسير الطبري، ١١/٢٣١.

(٤) ينظر: الكشاف، ٢/٥٩٠.

(٥) ينظر: تفسير أبي السعود، ٢/ ٤٩٦.

وكذلك قول ابن عطية والبيضاوي والألوسي والنسفي[1].

٢٣- ما اتفق عليه أئمة التابعين في تفسير قوله - تعالى -: (فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ)[2].

عن قتادة، قوله: (**فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ**) يقول: عظ بهم من سواهم من الناس.

وعن السدي: (**فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ**) يقول: نكل بهم من خلفهم من بعدهم من العدو، لعلهم يحذرون أن ينكثوا فيصنع بهم مثل ذلك.

وكذلك قال سعيد بن جبير وعبد الله بن كثير والضحاك بن مزاحم وابن زيد من التابعين[3].

**وبمثل هذا القول قال أهل الرأي:**

قال الألوسي : يعني افعل بهؤلاء الذين نقضوا عهدك فعلا من القتل والتنكيل العظيم يفرق عنك ويخافك بسببه من خلفهم ويعتبر به من سمعه من أهل مكة وغيرهم[4].

وقال النسفي: ففرق عن محاربتك ومناصبتك بقتلهم شر قتلة والنكاية فيهم من وراءهم من الكفرة حتى لا يجسر عليك بعدهم أحدا اعتبارا بهم واتعاظا بحالهم[5].

كذلك قول الزمخشري وابن عطية والبيضاوي وأبي السعود وأبي حيان والرازي[1].

---

(١) ينظر: الكشاف، ٢/٥٩٠. المحرر الوجيز، ٢/ ٥٤٠. تفسير البيضاوي، ٣/ ٥٣. تفسير أبي السعود، ٢/ ٤٩٦. روح المعاني، ١٠/ ١٧. تفسير النسفي، ١/ ٦٥١.

(٢) سورة الأنفال، آية: ٥٧.

(٣) ينظر: تفسير الطبري، ١١/٢٣٨.

(٤) ينظر: روح المعاني، ١٠/ ٢٢.

(٥) ينظر: تفسير النسفي، ١/ ٦٥٣.

**٢٤- ما اتفق عليه أئمة التابعين في تفسير قوله - تعالى -: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ)**[٢].

عن عكرمة، في قوله: **(وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ)** قال: الحصون.

وعن رجاء بن أبي سلمة، قال: لقي رجل مجاهدا بمكة، ومع مجاهد جوالق[*]، قال: فقال مجاهد: هذا من القوة، ومجاهد يتجهز للغزو.

عن السدي، **(وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ)** من سلاح [٣].

**وبمثل هذا القول قال أهل الرأي:**

قال البيضاوي : ما استطعتم من قوة من كل ما يتقوى به في الحرب. [٤]

وقال النسفي : من كل ما يتقوى به في الحرب من عددها. [٥]

وكذلك قول الزمخشري وابن عطية وأبي السعود وأبي حيان والرازي والألوسي[٦].

**٢٥- ما اتفق عليه أئمة التابعين في تفسير قوله - تعالى -: (يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)**[٧].

عن الشعبي، في قوله: **(يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)** قال: حسبك الله وحسب من اتبعك من المؤمنين الله.

---

(١) ينظر: الكشاف، ٥٩٢/٢. المحرر الوجيز، ٢/ ٥٤٢. تفسير البيضاوي، ٣/ ٥٤. تفسير أبي السعود، ٢ / ٥٠١. البحر المحيط، ٤/ ٥٠٤. التفسير الكبير، ١٨٩/١٥.

(٢) سورة الأنفال، آية: ٦٠.

(*) الجوالق: وعاء كبير منسوج من صوف أو شعر. وهو الذي يسميه العامة " الشوال ". ينظر المعرب للجواليقي، ص ١٥٨.

(٣) ينظر: تفسير الطبري، ٢٤٦/١١.

(٤) ينظر: تفسير البيضاوي، ٣/ ٥٥.

(٥) ينظر: تفسير النسفي، ١/ ٦٥٤.

(٦) ينظر: الكشاف، ٥٩٤/٢. المحرر الوجيز، ٢/ ٥٤٥. تفسير أبي السعود، ٢/ ٥٠٣. البحر المحيط، ٤/ ٥٠٧. التفسير الكبير، ١٩١/١٥. روح المعاني، ١٠/ ٢٤.

(٧) سورة الأنفال، آية: ٦٤.

وعن ابن زيد، في قوله: **(يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)** قال: يا أيها النبي حسبك الله وحسب من اتبعك من المؤمنين، إن حسبك أنت وهم الله [(١)].

**وبمثل هذا القول قال أهل الرأي:**

قال الألوسي: يا أيها النبي حسبك الله أي كافيك في جميع أمورك أو فيما بينك وبين الكفرة من الحرب لنبوتك[(٢)].

وقال النسفي: والمعنى كفاك وكفى اتبعاك من المؤمنين الله ناصرًا[(٣)].

وكذلك قول الزمخشري وابن عطية والبيضاوي وأبي السعود وأبي حيان والرازي[(٤)].

**٢٦- ما اتفق عليه أئمة التابعين في تفسير قوله – تعالى –: (يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ (٦٥) الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ)** [(٥)].

عن عطاء، في قوله: **(إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ)** قال: كان الواحد لعشرة، ثم جعل الواحد باثنين، لا ينبغي له أن يفر منهما.

---

(١) ينظر: تفسير الطبري، ٢٦٠/١١.

(٢) ينظر: روح المعاني ١٠/ ٣٠.

(٣) ينظر: تفسير النسفي، ١/ ٦٥٥.

(٤) ينظر: الكشاف، ٥٩٧/٢، المحرر الوجيز، ٢/ ٥٤٩. تفسير البيضاوي، ٣/ ٥٦. تفسير أبي السعود، ٢ / ٥٠٥. البحر المحيط، ٤/ ٥١٠. التفسير الكبير، ١٩٧/١٥.

(٥) سورة الأنفال، آية: ٦٥- ٦٦.

وعن عكرمة، في قوله: (**إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ**) قال: واحد من المسلمين وعشرة من المشركين، ثم خفف عنهم فجعل عليهم أن لا يفر رجل من رجلين.

وعن مجاهد، قوله: (**إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ**) إلى قوله: (**وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ**) قال: هذا لأصحاب محمد – صلى الله عليه وسلم – يوم بدر، جعل على الرجل منهم عشرة من الكفار، فضجوا من ذلك، فجعل على الرجل رجلين تخفيفا من الله.

وعن قتادة، قوله: (**الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ**) جعل الله على كل رجل رجلين بعدما كان على كل رجل عشرة.

وعن السدي: (**إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ**) يقول: يقاتلوا مائتين، فكانوا أضعف من ذلك، فنسخها الله عنهم، فخفف فقال: (**فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ**) فجعل أول مرة الرجل لعشرة، ثم جعل الرجل لاثنين.

وعن مجاهد، في قوله: (**إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ**) قال: كان فرض عليهم إذا لقي عشرون مائتين أن لا يفروا، فإنهم إن لم يفروا غلبوا، ثم خفف الله عنهم فقال: (**فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ**) فيقول: لا ينبغي أن يفر ألف من ألفين، فإنهم إن صبروا لهم غلبوهم.

وعن الضحاك، قال: كان هذا واجبا أن لا يفر واحد من عشرة [(١)].

**وبمثل هذا القول قال أهل الرأي:**

قال البيضاوي : لما أوجب على الواحد مقاومة العشرة والثبات لهم وثقل ذلك عليهم خفف عنهم بمقاومة الواحد الاثنين. [(٢)]

(١) ينظر: تفسير الطبري، ٢٦٨/١١.

(٢) ينظر: تفسير البيضاوي، ٣/ ٥٦.

وقال النسفي : قيل كان عليهم أن لا يفروا ويثبت الواحد للعشرة ثم ثقل عليهم ذلك فنسخ وخفف عنهم بمقاومة الواحد الاثنين. (١)

وكذلك قول الزمخشري وأبي السعود وأبي حيان والرازي والألوسي(٢).

**٢٧- ما اتفق عليه أئمة التابعين في تفسير قوله - تعالى -: (مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)** (٣).

عن قتادة، قوله: **(مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا)** قال: أراد أصحاب نبي الله - صلى الله عليه وسلم - يوم بدر الفداء، ففادوهم بأربعة آلاف، ولعمري ما كان أثخن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يومئذ، وكان أول قتال قاتله المشركين.

وعن سعيد بن جبير، في قوله: **(مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ)** قال: إذا أسرتموهم فلا تفادوهم حتى تثخنوا فيهم القتل.

وكذلك قال مجاهد والضحاك من التابعين.

**وبمثل هذا القول قال أهل الرأي:**

قال الزمخشري : ومعنى الإثخان: كثرة القتل والمبالغة فيه حتى يذل الكفر ويضعفه بإشاعة القتل في أهله، ويعز الإسلام ويقويه بالاستيلاء والقهر. (٤)

---

(١) ينظر: تفسير النسفي، ١/ ٦٥٥.

(٢) ينظر: الكشاف، ٢/٥٩٧. تفسير أبي السعود، ٢ / ٥٠٦. البحر المحيط، ٤/ ٥١١. التفسير الكبير، ١٥/١٩٨. روح المعاني، ١٠/ ٣١.

(٣) سورة الأنفال، آية: ٦٧.

(٤) ينظر: الكشاف، ٢/٥٩٨.

وقال البيضاوي : ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض يكثر القتل ويبالغ فيه حتى يذل الكفر ويقل حزبه ويعز الإسلام ويستولي أهله. [١]

وكذلك قول ابن عطية وأبي السعود وأبي حيان والرازي والألوسي والنسفي[٢].

**٢٨- ما اتفق عليه أئمة التابعين في تفسير قوله – تعالى –: (يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)** [٣].

عن قتادة والضحاك، في قوله – تعالى –: **(يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى)** الآية، يعني العباس وأصحابه أسروا يوم بدر، يقول الله: إن عملتم بطاعتي ونصحتم لي ولرسولي أعطيتكم خيرا مما أخذ منكم وغفرت لكم. وكان العباس بن عبد المطلب يقول: لقد أعطانا الله خصلتين ما شيء هو أفضل منهما: عشرين عبدا. وأما الثانية: فنحن في موعود الصادق، ننتظر المغفرة من الله سبحانه [٤].

**وبمثل هذا القول قال أهل الرأي:**

قال النسفي : روي أنه قدم على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مال البحرين ثمانون ألفا فتوضأ لصلاة الظهر وما صلى حتى فرقه وأمر العباس أن يأخذ منه فأخذ منه ما قدر على حمله وكان يقول هذا خير مما أخذ مني وأرجوا المغفرة وكان له عشرون عبدا وإن أدناهم ليتجر في عشرين ألفا وكان يقول أنجز الله أحد الوعدين وأنا على ثقة من الآخر.[٥]

---

(١) ينظر: تفسير البيضاوي، ٣/ ٥٦.

(٢) ينظر: المحرر الوجيز، ٢/ ٥٥١. تفسير أبي السعود، ٢ / ٥٠٨. البحر المحيط، ٤/ ٥١٣. التفسير الكبير، ١٥/٢٠٤. روح المعاني، ١٠/ ٣٣. تفسير النسفي، ١/ ٦٥٦.

(٣) سورة الأنفال، آية: ٧٠.

(٤) ينظر: تفسير الطبري، ١١/٢٨٧.

(٥) ينظر: تفسير النسفي، ١/ ٦٥٨.

كذلك قول الزمخشري وابن عطية والبيضاوي وأبي السعود وأبي حيان والرازي والألوسي[1].

**٢٩- ما اتفق عليه أئمة التابعين في تفسير قوله - تعالى -: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)**[2].

عن مجاهد، قال: الثلاث الآيات خواتيم الأنفال فيهن ذكر ما كان من ولاية رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بين مهاجري المسلمين وبين الأنصار في الميراث، ثم نسخ ذلك آخرها: **(وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)**.

وعن عبد الله بن كثير، قوله: **(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا)** إلى قوله: **(بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)** قال: بلغنا أنها كانت في الميراث لا يتوارث المؤمنون الذين هاجروا والمؤمنون الذين لم يهاجروا، قال: ثم نزل بعد: **(وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)** فتوارثوا.

وعن قتادة: **(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا)** إلى قوله: **(مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا)** قال: لبث المسلمون زمانا يتوارثون بالهجرة، والأعرابي المسلم لا يرث من المهاجر شيئا، فنسخ

(١) ينظر: الكشاف، ٦٠٢/٢. المحرر الوجيز، ٢/ ٥٥٤. تفسير البيضاوي، ٣/ ٥٧. تفسير أبي السعود، ٢/ ٥٠٩. البحر المحيط، ٤/ ٥١٦. التفسير الكبير، ٢١١/١٥. روح المعاني، ١٠/ ٣٦.

(٢) سورة الأنفال، آية: ٧٢.

ذلك بعد ذلك قول الله: (**وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا**) أي من أهل الشرك. فأجيزت الوصية، ولا ميراث لهم، وصارت المواريث بالملل، والمسلمون يرث بعضهم بعضا من المهاجرين والمؤمنين، ولا يرث أهل ملتين.

وعن عكرمة، والحسن، قالا: (**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**) إلى قوله: (**مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا**) كان الأعرابي لا يرث المهاجر ولا يرثه المهاجر، فنسخها فقال: (**وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**).

وعن السدي: (**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ**) في الميراث (**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا**) وهؤلاء الأعراب (**مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ**) في الميراث (**وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ**) يقول بأنهم مسلمون (**فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ**) (**وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ**) في الميراث (**وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ**) الذين توارثوا على الهجرة في كتاب الله، ثم نسختها الفرائض والمواريث، فتوارث الأعراب والمهاجرون[1].

**وبمثل هذا القول قال أهل الرأي:**

قال الزمخشري : الذين هاجروا أي فارقوا أوطانهم وقومهم حبا لله ورسوله وهم المهاجرون. والذين آووهم إلى ديارهم ونصروهم على أعدائهم هم الأنصار بعضهم أولياء بعض أي يتولى بعضهم بعضا في الميراث، وكان المهاجرون والأنصار يتوارثون

(١) ينظر: تفسير الطبري، ٢٩٣/١١.

بالهجرة والنصرة دون ذوى القرابات، حتى نسخ ذلك بقوله – تعالى – وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض. (١)

وكذلك قول وابن عطية والبيضاوي وأبي السعود وأبي حيان والألوسي والنسفي(٢).

(١) ينظر: الكشاف، ٢/٦٠٣.

(٢) ينظر: المحرر الوجيز، ٢/ ٥٥٥. تفسير البيضاوي، ٣/ ٥٧. تفسير أبي السعود، ٢/ ٥١١. البحر المحيط، ٤/ ٥١٧. روح المعاني، ١٠/ ٣٧. تفسير النسفي، ١/ ٦٥٩.

## الخاتمة وأهم النتائج

توصل البحث للعديد من النتائج كما يلي:

١. الراجح في حجية تفسير التابعين هو القول بالتفصيل: إذا أجمعوا على الشيء فلا يرتاب في كونه حجة، فإن اختلفوا فلا يكون قول بعضهم حجة على بعض، ولا على من بعدهم، ويرجع في ذلك إلى لغة القرآن أو السنة أو عموم لغة العرب، أو أقوال الصحابة في ذلك.

٢. تتجلى قيمة تفسير التابعين من حيث الرواية في العدد الكبير للآثار المنقولة عنهم، وكثرة الطرق والشواهد لتفسيرهم.

٣. بلغ عدد الآيات التي اتفق عليها أئمة التابعين وأئمة التفسير بالرأي في في سورة الأنفال (٢٩) آية.

٥. إن أكثر مواضع الاتفاق بين أئمة التابعين هي المواضع التي تتعلق بالتفسير اللغوي للكلمات.

## فهرس المصادر والمراجع

**أولاً: القرآن الكريم.**

**ثانيًا: كتب التفسير**

١. **تفسير القرطبي**، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله.

٢. **تفسير القرآن العظيم** (تفسير ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق: محمود حسن، دار الفكر، الطبعة الجديدة، ١٤١٤هـ.

٣. **مقدمة في أصول التفسير** لابن تيمية، تحقيق فواز زمولي. دار ابن حزم –بيروت، ط٢ ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٤. **مفردات ألفاظ القرآن**، الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبو القاسم، دار القلم، دمشق.

٥. **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٦. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، محمود الألوسي أبو الفضل، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٧. **قواعد التفسير**، للشيخ خالد بن عثمان السبت.

٨. **تفسير البحر المحيط**، العلامة أبو حيان الأندلسي، دار الفكر.

٩. **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم** (تفسير أبي السعود)، محمد بن محمد العمادي أبو السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت،

١٠. **اللباب في علوم الكتاب**، أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ.

١١. **تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل**، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٣٩٩هـ

١٢. **زهرة التفاسير**، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي.

١٣. **مفاتيح الغيب** (التفسير الكبير)، بو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري ، الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤٢٠هـ.

١٤. **تفسير البيضاوي**، البيضاوي، دار الفكر، بيروت.

١٥. **تفسير النسفي** (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، عبدالله بن أحمد بن محمود حافظ الدين أبو البركات النسفي.

١٦. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٣هـ.

**ثالثًا: علوم القرآن**

١. **التفسير والمفسرون**، محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة

٢. **الإتقان في علوم القرآن** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ١٣٩٤هـ

٣. **الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير**، محمد بن محمد أبو شهبة، الطبعة الرابعة، مكتبة السنة،

٤. **مناهل العرفان في علوم القرآن**، محمد عبد العظيم الزرقاني، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت

٥. **البرهان في علوم القرآن**، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – بيروت ، ١٣٩١هـ.